إيجابياتها:

يقول الدكتور سعد مصلوح في كتابه الذي بناه على هذا النوع من التحليل الأسلوبي: "البعد الاحصائي في دراسة الأسلوب هو من المعايير الموضوعية الاساسية التي يمكن باستخدامها تشخيص الاساليب وتمييز الفروق بينها ، ويكاد ينفرد من بين المعايير الموضوعية بقابليته لان يستخدم في قياس الخصائص الأسلوبية كائنا ما كان التعريف الذي يتبناه الباحث للأسلوب ، أو الطراز النحوي الذي يستخدمه"[١]،"ومن أهم مزاياها انها توكل أمر تحديد الظاهرة إلى منهج موجه محاولة بذلك التحلي بالموضوعية قدر الامكان والابتعاد عن الذاتية الانطباعية"[٢]

ويرى الدكتور محمد الكواز بأن معادلة بوزيمان التي يستخدمها هذا النوع من البحث الأسلوبي "تحمل صفتين ايجابيتين: سهولة التطبيق وصدق الفروض ، ولا شك في أن التوسع في تطبيقها يثري نظرية الأسلوب الادبي بدلالات موضوعية ، لا سيما انها ناجحة في تمييز الاساليب وتشخيصها بدقة".[٣]

سلبياتها:

سجل أولمان بضعة مآخذ تغض من قيمة هذه الطريقة:

أولا إن هذه الطريقة تعوزها الحساسية الكافية لالتقاط بعض الملاحظات الدقيقة في الأسلوب كالظلال الوجدانية والاصداء الموحية والتأثيرات الايقاعية الدقيقة وما إلى ذلك.

ثانيا: البيانات العددية يمكن أن تضفي دقة زائفة على معطيات أشد تعقيدا أو أصعب ضبطا من أن تسمح بمثل هذا العلاج.

---

(١) الأسلوب، د. سعد مصلوح:٥١

(٢) الاسلوبية في النقد العربي الحديث:١٩

(٣)علم الأسلوب، د. محمد كريم الكواز:١٠٩

إيجابياتها:

يقول الدكتور سعد مصلوح في كتابه الذي بناه على هذا النوع من التحليل الأسلوبي: "البعد الاحصائي في دراسة الأسلوب هو من المعايير الموضوعية الاساسية التي يمكن باستخدامها تشخيص الاساليب وتمييز الفروق بينها ، ويكاد ينفرد من بين المعايير الموضوعية بقابليته لان يستخدم في قياس الخصائص الأسلوبية كائنا ما كان التعريف الذي يتبناه الباحث للأسلوب ، أو الطراز النحوي الذي يستخدمه"[١]،"ومن أهم مزاياها انها توكل أمر تحديد الظاهرة إلى منهج موجه محاولة بذلك التحلي بالموضوعية قدر الامكان والابتعاد عن الذاتية الانطباعية"[٢]

ويرى الدكتور محمد الكواز بأن معادلة بوزيمان التي يستخدمها هذا النوع من البحث الأسلوبي "تحمل صفتين ايجابيتين: سهولة التطبيق وصدق الفروض ، ولا شك في أن التوسع في تطبيقها يثري نظرية الأسلوب الادبي بدلالات موضوعية ، لا سيما انها ناجحة في تمييز الاساليب وتشخيصها بدقة".[٣]

سلبياتها:

سجل أولمان بضعة مآخذ تغض من قيمة هذه الطريقة:

أولا إن هذه الطريقة تعوزها الحساسية الكافية لالتقاط بعض الملاحظات الدقيقة في الأسلوب كالظلال الوجدانية والاصداء الموحية والتأثيرات الايقاعية الدقيقة وما إلى ذلك.

ثانيا: البيانات العددية يمكن أن تضفي دقة زائفة على معطيات أشد تعقيدا أو أصعب ضبطا من أن تسمح بمثل هذا العلاج.

---

(١) الأسلوب، د. سعد مصلوح: ٥١

(٢) الاسلوبية في النقد العربي الحديث: ١٩

(٣) علم الأسلوب، د. محمد كريم الكواز: ١٠٩

ثالثا: من أكبر المآخذ على هذه الطريقة انها لا تراعي تأثير السياق مع ما له من التأثير الكبير في التحليل الأسلوبي.

رابعا: هذه الطريقة تقدم الكم على الكيف وتحشد عناصر متباينة أشد التباين على صعيد واحد لوجود تشابه سطحي بينها.

خامسا: ربما كانت النتيجة واضحة وغير خافية على العين المجردة ولا تحتاج إلى الكم الهائل من الاحصاءات. (١)

الأسلوبية الأدبية(ليو سبتزر):

وتسمى بالأسلوبية المثالية والأسلوبية النفسية أو أسلوبية الفرد أو أسلوبية الكاتب، وهي "أخصب ما تفرع عن فكرة الأسلوبية التكوينية ، وأكثره تأثيرا في تاريخ علم الأسلوب في القرن العشرين"(٢)، وترى هذه الأسلوبية " أن الأسلوب نتاج فكر فردي، يعكس شخصية الكاتب أو المؤلف ويستجلي إرادته ومزاجه وثقافته وعوالمه النفسية والاجتماعية."(٣)

معالم منهجها وأهم ما نادت به:

١- ملازمة النقد للعمل الأدبي: أي على الأسلوبية أن تأخذ العمل الأدبي نقطة انطلاق لا أن يكون مبدأ انطلاقها من وجهات نظر بعيدة عن العمل الأدبي.

٢- "إن كل عمل يشكل وحدة كاملة ، وفي المركز نرى فكر مبدعه الذي يشكل مبدأ التلاحم الداخلي للعمل".

٣- "يجب على كل جزيئة أن تسمح لنا بالدخول إلى مركز العمل".

---

(١) ينظر: البنى الأسلوبية: ٥٠

(٢) علم الأسلوب، د. محمد كريم الكواز: ١٠٢

(٣) اتجاهات الأسلوبية: ١٣

٤- "إننا ندخل العمل حدسا ، ولكن الملاحظات والاستنتاجات تتحقق من صحة هذا الحدس".

٥- يضم بناء العمل ونظامه إلى نظام اكثر اتساعا يشمل جميع الاعمال في عصر واحد أو في بلد واحد ، وإن فكر الكاتب يعكس فكر أمته.

٦- إن الدراسة الأسلوبية تتخذ من إحدى السمات اللغوية نقطة انطلاق لها وقد علل سبتزر ذلك بكونه لسانيا ، ولكن مع ذلك فنحن نستطيع أن ننطلق من أية سمة أخرى ولذلك "غالبا ما يهجر سبتزر نقطة الانطلاق اللسانية هذه لأن الجسر الذي نصبه بين اللسانيات والتاريخ الادبي عريض جدا".

٧- "إن السمة المميزة عبارة عن تفريغ أسلوبي فردي ،أو هي طريقة خاصة في الكلام تنزاح عن الكلام العادي".

٨- يفترض سبتزر أن على الدارس الأسلوبي أن يكون على تعاطف كامل مع العمل ومبدعه. (١)

أبرز أعلامها:

ليو سبيتزر:

"نمساوي النشأة، ألماني التكوين، فرنسي الاختصاص. عاش بين سنتي١٨٨٧و١٩٦٠ وهو من علماء اللسانيات ونقاد الادب. من مؤلفاته دراسات في الاسلوب، الاسلوبية والنقد الأدبي." (٢)

وكذلك يمثل هذا التصور كل من

فاندت

كاورل

وهيجو كوكاردت

---

(١)ينظر: الأسلوبية، بيرجيرو:٧٩-٨١

(٢) الاسلوبية والاسلوب:٢٤٨

بنديتو كروتشه. [1]

إيجابياتها:

"تكونت مدرسة اسلوبية حول مبادئ سبيتزر اطلق عليها اسم (الاسلوبية الجديدة أو الاسلوبية النقدية) في الولايات المتحدة الامريكية وامتدت آثارها إلى أصحاب (الاسلوبية البنيوية) والتحمت كذلك مع المدرسة المنافسة لها (الاسلوبية التعبيرية عند بالي) ولتشكلا اتجاها نقديا لغويا يحظى اليوم باحترام اللغويين والنقاد والمبدعين ويقترب من فروع الدراسات الإنسانية في شكل الاسلوبية الحديثة." [2]

سلبياتها:

١- الطبيعة الحدسية التي يبنى عليها هذا الاتجاه من شأنها أن تترك الأدب لأحكام ذاتية.

٢- "الاغراق المفرط في الابعاد النفسية ، بحيث يجري البحث عن تفسير نفسي لكل أثر أو مسحة أسلوبية ثم ربطه بروح الكاتب ونفسيته".

٣- "عدم اعتمادها على مباديء علم النفس وعلم الاجتماع في تحليلاتها الأسلوبية" وهذا نتيجة لقصر البحث على النص فقط.

٤- "إن عملية الربط بين ما هو لساني وما هو نفسي أوقعت سبيتزر في الخلل المنهجي ،إذ عمد إلى استخراج العلاقات النفسية من المادة اللسانية، والصواب استنباطها من التحليل الايدلوجي والنفسي"، على إن سبيتزر قد اعترف فيما بعد بأن هذه الأسلوبية لا تنطبق إلا على الكتاب الذين يبحثون عن العبقرية الفردية في كتاباتهم وينتهجون طرائق فردية في الكتابة.

---

(١) ينظر: اتجاهات الاسلوبية :١٣

(٢)علم الأسلوب، د. محمد كريم الكواز:١٠٣-١٠٤

٥- "اللغة ليست سوى نقطة انطلاق سريعا ما تنسى"، وعليه فلا يمكن بناء النتائج النهائية عليها.

٦- "إن الاعتماد على ملاحظة جزئية صغيرة من مجموع جزئيات النص الادبي ومن ثم اللجوء إلى تعميم هذه الجزئية من شأنه أن يحدث انقطاعا في سلسلة التحليل النصي مما يؤثر سلبا على مجموع النتائج الكلية".

٧- تحولت هذه الأسلوبية إلى منهج عرض لا منهج بحث ، يتعلق همها الاكبر بالبحث عن مقاصد الكاتب الشخصية ، وهي بذلك تفقد الصرامة المنهجية فأغرقت في الذاتية وقالت بنسبية التعليل.

٨- شرحت الوقائع اللسانية على وفق العمليات النفسية ، وهي بدورها تحتاج إلى شرح.

أسلوبية الانزياح:

وهذه الأسلوبية "تقوم أساسا على فرض التقابل بين لغة الادب الرفيعة ولغة المعيار النحوي المستعمل في العرف أي اللغة الاصطلاحية مما يكون نحوا ثانويا مكونا من صور الانزياح والانحراف ويعني ذلك خرقا للمعيار كالرخص الشعرية...وينضوي تحت هذا المجال المنهج الذي يعد الأسلوب إضافة اختيارية إلى التعبير المحايد".(١)

النقد الموجه لها:

١- "عدم تحديدها للمعيار والانزياح تحديدا مباشرا دقيقا".

٢- إهمالها لمقولتي الكاتب والقارئ".

---

(١) الاسلوبية في النقد العربي الحديث: ١٩

٣- لا تأخذ بعين الاعتبار وجود انزياحات غير ذوات أثر أسلوبي كالأخطاء النحوية.

٤- لا تأخذ بعين الاعتبار كذلك وجود أثر أسلوبي بالنسبة للقارئ بدون انزياح.

٥- كل هذه الاعتراضات تدل على عدم اهتمام هذه الأسلوبية بالتداولية. (١)

الأسلوبية السياقية:

اهتمت الأسلوبية السياقية بعنصر المفارقة ، أي التنافر بين المتوقع واللامتوقع "إن المفارقة ناتجة عن إدراك عنصر نصي متوقع متبوع بعنصر غير متوقع"، وأسمت العنصر المتوقع بالسياق الصغير ، أما السياق الكبير فهو السياق الذي يسبق السياق الصغير غير إنه لا يكون جزءا مفارقا للمفارقة نفسها ، بل هو مرتبط بها، ويمثل ريفاتير بقول الشاعر:

"هذا النور المظلم المتساقط من النجوم".

حيث تمثل كلمة المظلم العنصر غير المتوقع أو السياق الصغير حسب تعبيره ، أما السياق الكبير فيتكون من الابيات السابقة على هذا المقطع والتي تقيم بنية الوحدات النصية المتوقعة، فالأسلوب لا يتكون من عنصر المفارقة غير المتوقعة فقط ، بل يتكون من السياق المتوقع أيضا حسب هذه المعادلة:

الأسلوب = السياق+ المفارقة. (٢)

أبرز أعلامها:

ميشال ريفاتير:

---

(١) ينظر: البلاغة والأسلوبية ، هنريش بليت:٥٨

(٢) ينظر: البلاغة والأسلوبية ، هنريش بليت: ٦١

"استاذ بجامعة كولومبيا أهم جامعات نيويورك بالولايات المتحدة ، اختص بالدراسات الاسلوبية منذ مطلع العقد الخامس [من القرن العشرين]وأبرز مؤلفاته محاولات في الاسلوبية البنيوية." (١)

إيجابياتها

١- أدخلت السياق في مفهوم الأسلوب.

٢- لم تختزل الانزياح بالمعنى النحوي المحصور بالتنافر مع اللغة بل منافرة نص لآخر أي المفارقة.

٣- التوجه التداولي الذي لم يعد يحدد الأسلوب على مستوى اللغة بل على مستوى الكلام . (٢)

سلبياتها:

١- تحديد السياق الصغير والكبير يظل مثيرا للجدل.

٢- "لا نتبين كيف ندمج في مثل هذا التصور متواليات تكرارية مثل الوزن والقافية."

أسلوبية السجلات:

يقصد بالسجل "تنوع الكلام بحسب الاستعمال" وهذا المفهوم يفيد "أن هذه النظرية تأخذ بمقولة الخطاب في رؤيتها للخطاب سواء على مستواه الداخلي أم على مستواه الخارجي". (٣)

---

(١) الاسلوبية والاسلوب:٢٤٧

(٢) ينظر: البلاغة والأسلوبية ، هنريش بليت:٦١-٦٢

(٣) الاسلوبية في النقد العربي الحديث:٢٠

إيجابياتها

هذه النظرية تتسم بالشمولية فهي تختلف عن النظريات الاجتزائية التي مر ذكرها ، فهي "تستوعب عوامل تواصلية متعددة في الوقت نفسه ،إذ تسهم هذه العوامل جميعها في إظهار الأسلوب في إطار هذه النظرية"[١]،فهذه النظرية نأت عن النظرات الاجتزائية الموجودة في بعض النظريات التي مر ذكرها ، ولذلك كانت " النظريات التي تستوعب عدة عوامل تواصلية مفضلة على غيرها كما هو الحال في نظرية السجلات".[٢]

سلبياتها:

قول هنريش بليت: "والمؤسف أن هذه النظرية لم تطور بشكل كاف ولم تعرف امتدادات ملحوظة".[٣]

الأسلوبية البوليفونية:

وهذه الأسلوبية خاصة بجنس خاص من الاجناس الادبية وهو الرواية ، حيث" تعنى بالتمييز بين الرواية المنولوجية والرواية البوليفونية.وإذا كانت الرواية المنولوجية تتميز بالصوت الواحد، والمنظور السردي الواحد، وهيمنة الرؤية الإيديولوجية الواحدة من بداية الرواية حتى النهاية، مع طغيان السرد، فإن الرواية البوليفونية تتميز بتعدد الأصوات، وتعدد اللغات والأساليب والرؤى الإيديولوجية، وكثرة الشخصيات، وتعدد الرواة والمنظورات السردية...".[٤]

---

(١) الاسلوبية في النقد العربي الحديث: ٢٠
(٢)البلاغة والأسلوبية، هنريش بليت: ٦٢
(٣) البلاغة والاسلوبية:
(٤) اتجاهات الاسلوبية:

أشهر أعلامها:

"ارتبطت الأسلوبية البوليفونية بميخائيل باختين"(١٨٩٥ - ١٩٧٥م) فيلسوف ولغوي ومنظر أدبي روسي (سوفييتي). درس فقه اللغة وتخرج عام ١٩١٨. وعمل في سلك التعليم وأسس «حلقة باختين» النقدية عام١٩٢١.

الأسلوبية السيميائية:

"وهي انموذج اقترحه(هنرش بليت) يقوم هذا الانموذج التحليلي للاسلوب في الاساس على اسلوبية الانزياح ، لكنه يعمل في الوقت نفسه على المستوى التداولي للخطاب ، فهو يعيد تشغيل نسق الصور البلاغية القديمة الذي يستند إلى مبدأ الانزياح والاثر الانفعالي[...] وينطلق من الصورة البلاغية بوصفها الوحدة اللغوية التي يتشكل أو يتكون فيها الانزياح، فيكون فن العبارة نسقا من الانزياحات اللغوية ويمكننا أن نميز ثلاثة أنواع من الانزياحات: انزياح في التركيب (ويعنى بالعلاقة بين الدلائل) ، انزياح في التداول (بين المرسل والمتلقي) وآخر في الدلالة (بين الدليل والواقع(يرتبط بكل منها صنف من الصور البلاغية." [١]

---

(١) الاسلوبية في النقد العربي الحديث:٢١- ٢٢